journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 39 العدد: 01 السنة: 2025 الصفحة: 43–57 تاريخ النشر: 04–06–2025
Date of Publication: 04-06-2025 pages: 43-57 Year: 2025 N°: 01 Volume: 39

التوجيه اللغوي للقراءات القُرْآنِيّة عند أبي الحسن محمد ابن كَيْسَان النحوي (ت299هـ)

Linguistic guidance of The Quranic readings according to Ibn Kayssan (d.299 AH)

الدكتور . نسيم بوغرزة
bough2010@gmail.com
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة

تاريخ الارسال: 2024/07/23 تاريخ القبول: 2025/01/20

الملخـــص:

تَهْدِفُ هَذِهِ الْوَرقَة الْبَحْثِيَّة إِلَى الْوُقُوفِ عَلَى التَّوْجِيهِ اللُّغَوِيِّ لِلْقِرَاءَاتِ الْقُرْآنِيَّة عِنْدَ وَاحِدٍ مِنْ أَعْلاَمِ الْمَدْرَسَةِ الْبَغْدادِيَّةِ، وَهُوَ ابْن كَيْسَان (ت299هـ)، وسنُوردُ مَا ذَكَرَهُ مِنَ الْمَعَانِي الْمُسْتَخْرَجَةِ مِنَ الْقِرَاءَاتِ وَفْقَ تَرْتِيبِ السُّوَرِ فِي الْمُصْحَفِ، وَقَدْ بَلَغَتْ بِضْعَ عَشْرَةَ قِرَاءةً، وَجَّهَهَا بِحَسَبِ الْحالَاتِ الَّتِي عَرَضَتْ لَهُ، فَكَانَ مِنْهَا التَّوْجِيهُ الصَّوْتِي وَالْإِفْرَادِي وَالتَّرْكِيبِيُّ، وَقَدِ اعْتَمَدَ الْبَحْثُ الْمَنْهَجَ الْوَصْفِيِّ بِإِجْرَائِهِ التَّحْلِيلِيِّ لِيَصِلَ إِلَى أَنَّ ابْن كَيْسَان لَمْ يَكُنْ مُقَلِّدًا فِي اخْتِيَارِ الْوَجْهِ اللُّغَوِيِّ، كَمَا لَمْ يُلْغِ أَيَّة قِرَاءةٍ مَهْمَا كَانَتْ دَرَجَتُهَا مِنَ الصِّحَّةِ.

الكلمات المفتاحية: ابْن كَيْسَان؛ التَّوْجِيهُ اللُّغَوِيُّ؛ مَعَانِي الْقُرْآنِ؛ الْقِرَاءَاتُ الْقُرْآنِيَّة.

I. ABSTRACT:

This research paper focuses on the linguistic orientation of the Quranic readings according to one of the scholars of the Baghdadi school, namely Ibn Kaysan (d. 299 AH). The paper tries to explain what he mentioned of the meanings extracted from the readings according to the arrangement of the surahs in the Quran which amounted to a few dozen readings, and which he directed according to the cases in which it was presented to him including the phonetic, individual and structural orientation. This research relied on the descriptive approach by conducting its analysis to conclude that Ibn Kaysan was not an imitator in choosing the linguistic aspect, and he did not cancel any reading, no matter how correct it was.

Keywords: Ibn Kaysān; Linguistic Guidance; Meanings of the Quran; Quranic readings.

1. مُقَدّمَـــةٌ:

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 39 العدد: 01 السنة: 2025 الصفحة: 43–57 تاريخ النشر: 04–06–2025
Date of Publication: 04-06-2025 pages: 43-57 Year: 2025 N°: 01 Volume: 39

عُنِيَ اللُّغَوِيُّونَ وَالنُّحَاةُ مُنْذُ الْبِدَايَاتِ الْأُوْلَى لِظُهورِ عِلْمِ الْقِرَاءَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ بِبَحْثِ الْمَعَانِي وَالدَّلَالَاتِ الَّتِي تَتَأَتَّى مِنْهَا، بَعْدَ أَن دَرَسُوا أَوْجُهَ الْمُوَافَقَةِ بَيْنَ قَوَاعِدِ اللُّغَةِ وبَيْنَ الْقِرَاءَاتِ الْقُرْآنِيَّة، فَتَبَايَنَتِ الْآرَاءُ وَالْمَوَاقِفُ بَيْنَهُمْ، بَيْنَ مستجْلِبٍ كُلَّ الْقِرَاءَاتِ دونَما تَفْرِيقٍ كَوْنَهَا أَوثَقَ نَصٍّ يَجْرِي بِهِ الْاِحْتِجَاجُ عَلَى صِحَّةِ الْقَاعِدَةِ الَّتِي بقِيَتْ عِنْدَ الْكَثِيرِينَ عَلَى صُورَتِهَا الْأُوْلَى، فِي حِينِ أَنَّ آخَرِينَ قَدْ عَدُّوا الْخَارِجَ عنِ الْقَاعِدَةِ مِنَ الْقِرَاءَاتِ اسْتِثْنَاءً يُلْجَأُ إِلَيه حالَ وُرُودِ الْقِرَاءَةِ عَلَى غَيْرِ وَجْهٍ وَضعَهُ النَّحْوِيُّونَ. فَمَسَّ بَحْثُهُمْ كُلَّ مُسْتَوِيَاتِ اللُّغَةِ مِنْ أَصْوَاتٍ وَمُفْرَدَاتٍ وَتَرَاكِيبَ. وَيُعَدُّ أَبُو الْحسَنِ ابْنُ كَيْسَان وَاحِدًا مِنَ اللُّغَوِيِّينَ الَّذِينَ لَمْ يَأْلَفُوا التَّقْلِيدَ، فَاخْتَارَ مَذْهَبَ الاِجْتِهَادِ عَلَى عَادَةِ الْبَغْدادِيِّينَ، وَهُوَ صَاحِبُ تَآلِيفَ فِي عِلْمِ الْقِرَاءَاتِ وَاللُّغَة وَالنَّحْوِ، وَغَيْرِهَا، وَقَدْ جُمِعَتْ آرَاؤُهُ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ وَتَوْجِيهَاتِ قِرَاءَاتِه، وَسيكُون الْبَحْثُ مُنْصَبًّا عَلَى كَيْفِيَّةِ تَوْجِيهِهِ لَهَا، وَمُنْطَلَقَاتِهِ فِيهَا.

2. ابْنُ كَيْسَان وَتَوْجِيهُ القِرَاءَاتِ الْقُرْآنِيَّة:

1.2. تَرْجَمَةُ ابْنِ كَيْسَان:

ذَكَرَتْ أَكْثَرُ الْمصَادَرِ الَّتِي جرَّتْ تَرْجَمَةَ ابْنِ كَيْسَان كَمُعْجَمِ الْأُدباءِ (2308/05)، وإِنْبَاه الرُّوَاة (59/03)، وَكَشْفِ الظُّنُونِ (565/06)، وَالأَعلَام (308/05)، وَغَيْرِهَا أنّ لَهُ كِتَابًا فِي مَعَانِي القُرْآن، إِلّا أَنَّهُ فِي حُكْمِ الْمَفْقُودِ، إِذْ لَمْ نَقِفْ عَلَى نُسْخَةٍ مِنْه وَلَا مَنْ وَصَفَهُ، إِلَّا أَنَّ الْكَثِيرَ مِنْ تَفْسِيرَاتِهِ وَأَقْوَالِهِ مبثوثَةٌ فِي طيّاتِ كُتُبِ التَّفْسِيرِ وَالتَّوْجِيه وَالْأَعاريب، وَقَدْ عُنِي الدُّكْتورُ مُحَمَّدُ مَحْمُود صَبْرِي الْجُبَّة بِجَمْعِهَا وَتَرْتِيبِهَا فِي رِسَالَةِ ماجسْتِير بِجَامِعَةِ الْمَنُوفِيَّةِ، سَنَةَ 2008م، ثُمَّ أَعَادَ طَبْعَهَا كِتَابًا. وَهُوَ الْمَرْجِعُ الَّذِي اعْتَمَدْنَا فِي هَذَا الْبَحْث لِعَوَزِ الْوُصُولِ إِلَى الْكِتَابِ كَمَا تقدَّم.

2.2. التَّوْجِيهُ اللُّغَوِيُّ:

يَدُورُ التَّوْجِيهُ فِي مَعْنَاهُ اللُّغَوِيّ عَلَى الاِسْتِقْبال وَالنَّاحِيَةِ وَالْجِهَةِ، وَالتَّوْجِيهُ: إِرْسَالُ الشَّيْءِ فِي جِهَةٍ وَاحِدَةٍ. أَمَّا فِي الاِصْطِلاحِ فَهُوَ إِيرَادُ مَعنًى لِلْكَلَامِ الْمُحْتَمِلِ أَكْثَرَ مِنْ وَجْهٍ، وَقَدْ عَدَّهُ الزَّرْكَشِيُّ نَوْعًا مِنْ أَنْوَاعِ عُلُومِ الْقُرْآنِ، (الزركشي، 1957، صفحة 339/01). وَيَقُومُ عَلَى تَبْيِينِ وَجْهِ مَا ذَهَب إِلَيه كُلُّ قَارِئٍ، وَبِهِ تُعْرَفُ جَلَالَةُ الْمَعَانِي وَجَزَالَتُهَا. وَيَكُونُ التَّوْجِيهُ تَفْسِيرًا لِرِوايَةٍ أَوْ آيَة وَبَيَانَ أَنَّ لَهَا وَجْهًا فِي الْعَرَبِيَّةِ وَمُوَافِقَةً لِضَوَابِطِ النَّحْوِ، مَعَ الْكَشْفِ عَنِ الْمَعْنَى الْمُتَأَتِّي مِنْهَا، وَالْبَحْثِ فِي الدَّلَالَاتِ الْمُتَنَوِّعَةِ لِكُلِّ أَوْجُهِ الْقِرَاءَةِ.

3.2. الْقِرَاءَاتُ الْقُرْآنِيَّة فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ وَإِعْرابِه:

كَانَ ابْن كَيْسَانَ مُلِمًّا باللُّغَةِ وَالْقَرَّاءَاتِ وَالنَّحْوِ، مَعَ دِقَّةِ النَّظَرِ وَبُعْدِ الْمَقْصِدِ، مِمَّا وَسَمَ الْكَثِيرَ مِنْ آرَائِهِ بِالْأَصالَةِ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ سَابِقٍ فِيمَا تَفَرَّدَ بِهِ مِنَ الْأَقْوَالِ، فَكَانَ كَثِيرًا مَا يُشِيرُ إِلَى لُغَاتِ الْعَرَبِ فِي إِعْرابِهِ، إِمَّا أَنْ

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 39 العدد: 01 السنة: 2025 الصفحة: 43–57 تاريخ النشر: 04–06–2025
Date of Publication: 04-06-2025 pages: 43-57 Year: 2025 N°: 01 Volume: 39

يُصَرِّحَ بِنِسْبَتِهَا إِلَى قَبِيلَةٍ بِعَيْنِهَا، أو أَنْ يَذْكُرَهَا بِلَا نِسْبَةٍ؛ فَنَجِدُهُ عِنْدَ ذِكْرِ جَوَازِ حَذْفِ نُونِ الْمَوْصولِ الْجَمْعِيِّ (الَّذِينَ) فِي قَوْلِه تعَالَى: ﴿وَٱلَّذِي جَآءَ بِٱلصِّدۡقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ﴾ [الزمر: 33] يَقُولُ: (كيسان، 2013، صفحة 431) «هَذِهِ لُغَةٌ لِرَبِيعَة يَحْذِفُونَ النُّونَ؛ فَيَكُونُ الْجَمْعُ كَالْوَاحِدِ لَمَّا كَانَ الْإِعْرابُ فِيمَا قبلهَا، وَأَنْشَدَ:

يَا رَبِّ عَبْسٍ لَا تُبَارِكْ فِي أَحَدْ
فِي قَائِمٍ مِنْهُمْ وَلَا فِيمَنْ قَعَدْ
غَيْرِ الذِي قَامُوا بِأَطْرَافِ الْمَسَدْ»

وَفِي آيَةِ النِّسَاءِ: ﴿وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحۡلَةٗ﴾ [النساء: 4] يَقولُ: «نَحَلَ يَنْحِلُ، وَنَحَلَ يَنْحُلُ: لُغَتَانِ» (كيسان، 2013، صفحة 381) دُونَ تَعْيِينِ قَبِيلَةٍ كُلِّ لُغَةٍ.

أَمَّا مَوْقِفُهُ مِنَ الْقِرَاءَاتِ الْقُرْآنِيَّة فَلَا يَخْتَلِف عَنْ عُلَمَاءِ عَصْرِهِ، وَلَا يَخْفَى أَنَّه صَاحِبُ مَعْرِفَةٍ بِهَا، وَقَدْ أَلَّفَ فِيهَا كِتَابًا، فَلَا يَبْعُدُ بِهَذَا أَنْ يَكُونَ مُلِمًّا بِهَا عَارِفًا بِأَصْحَابِهَا وَبِأُصولِهَا، وَالْمُتَتَبِّعُ لِأَقْوَالِهِ فِي الْقِرَاءَاتِ سَيَجِدُ أَنَّه لَمْ يُلَحِّنْ قِرَاءَةً مِنَ الْقِرَاءَاتِ فَضْلًا عَنْ أَنْ يُخَطِّئَهَا وَإِنْ كَانَتْ شَاذَّةً، فَمِيزَانُهُ فِي الْقِرَاءَاتِ وَاحِدٌ دُونَ النَّظَرِ إِلَى صِحَّتِهَا أَوْ شُذُوذِهَا.

وَسَنُورِدُ جُمْلَةَ الْقِرَاءَاتِ الَّتِي ذَكَرَهَا أَبُو الْحسَنِ، مُرَتَّبَةً عَلَى سُوَرِ الْمُصْحَفِ، مُتَوَاتِرِهَا وَشَاذِّهَا، مَعَ بَيَانِ تَوْجِيهِهِ لَهَا، وَالدَّلَالَاتِ الْمُتَرَتِّبَةِ عَنْ كُلِّ وَجْهٍ، وسَنَعْضُدُ تَوْجِيهَ ابْنِ كَيْسَانَ بِأَقْوَالِ الْمُتَقَدِّمِينَ مِنْ جِهَةٍ، وَبَيَانِ الْقَارِئِ أَوِ الْقُرَّاءِ الَّذِينَ نُقِلَتْ عَنْهُمُ الْقِرَاءَةُ، مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى، وَسَنَتَتَبَّعُ وَجْهَ كُلِّ قِرَاءَةٍ مَا أَمْكَنَ. وَهَذَا أَوَانُ الشُّرُوعِ فِي الْمَقْصُودِ، وَبِاللهِ التَّوْفِيقُ.

3. الْقِرَاءَاتُ الْقُرْآنِيَّة الْوَارِدَةُ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ وَإِعْرابِهِ لابْنِ كَيْسَان وَتَوْجِيهُهَا:

الْمَوْضِعُ الْأَوَّلُ:

جَاءَ فِي سُورَةِ الْفَاتِحَةِ قَوْلُ اللهِ تعَالَى: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة: 2] الْقِرَاءَةُ بِنَصْبِ ﴿رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾، وَلَا يَجُوزُ فِي الْقِرَاءَةِ إِلا الْجَرُّ، وَإِنْ كَانَ النَّصْبُ وَالرَّفْعُ جَائِزَيْنِ فِي الْكَلَامِ، إِلّا أَنَّهُمَا فِي الْقِرَاءَةِ لَا يُسْتَحْسَنَانِ بِوَجْهٍ. أَمَّا النَّصْبُ فِي (رَبَّ) و(مَالِكَ) فَعَلَى النداءِ فِي الْكَلَامِ، كَمَا تَقُولُ: "الحمدُ للَّهِ يَا رَبَّ العَالَمِينَ، ويَا مَالِكَ يَوْمِ الدِّينِ". وَذَهَبَ أَبُو الْحَسَنِ إِلَى تَضْعِيفِ النَّصْبِ، وَقَالَ إِنَّ النَّصْبَ عَلَى النِّدَاءِ الْمُضَافِ يَبْعُدُ؛ لِأَنَّه يَصِيرُ كَلَامَيْنِ، وَلَكِنْ يَكُونُ نَصْبُهُ عَلَى الْمَدْحِ. وَيَجُوزُ الرَّفْعُ أَيْ هُوَ رَبُّ العَالَمِينَ. (كيسان، 2013، صفحة 342)، وَهَذَا الْوَجْهُ

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 39 العدد: 01 السنة: 2025 الصفحة: 43–57 تاريخ النشر: 04–06–2025
Date of Publication: 04-06-2025 pages: 43-57 Year: 2025 N°: 01 Volume: 39

أَيْضًا مَحْمُولٌ عَلَى إِعْرَابِ (رَبِّ) عَلَى الْمَوْضِعِ لَا عَلَى اللَّفْظِ، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ: أَحْمَدُ اللهَ رَبَّ الْعَالِمِينَ، وَبِهِ قَالَ السِّجِسْتَانِيُّ، (النحاس، 1421هـ، صفحة 18/01)، وَإِنَّمَا جَاءَ هَذَا الْوَجْهُ جَائِزًا فِي اللُّغَةِ لِأَنَّه انْتَصَبَ عَلَى إِضْمَارِ الْفِعْلِ، كَأَنَّك قُلْتَ: أَحْمَدُ اللهَ حَمْدًا. وَحُذِفَ الْفِعْلُ وَجُعِلَ الْمَصْدَرُ بَدَلًا مِنْه، كَمَا فِي بَابِ الدُّعَاءِ. كَقَوْلِكَ: حَمْدًا فِي مَوْضِعِ: أَحْمَدُ اللهَ، (سيبويه، 1988، صفحة 319/01)

وَعَلَى هَذَا يَكُونُ الرَّفْعُ جَائِزًا عَلَى أَنَّ رَافِعَهُ ضَمِيرُ الشَّأْنِ (هُوَ)، فِي حِين أَنَّ النَّصْبَ يَبْعُدُ لِأَنَّ ﴿رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ مخفُوضٌ عَلَى النَّعْتِ للهِ، فَكَانَ الْوَجْهُ بَعِيدًا لِلتَّخَالُفِ بَيْنَ الْمُتَتَابِعَيْنِ الْمَنْعُوتِ وَنَعْتِهِ فِي الْإِعْرَابِ.

الْمَوْضِعُ الثَّانِي:

اعْتَرَضَ ابْنُ كَيْسَانَ عَلَى مَا أَجَازَهُ الْكِسَائِيُّ – فِيمَا نُسِبَ إِلَيهِ – فِي أَوائِلِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ عِنْدَ قَوْلِ اللهِ تعَالَى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ **أُنزِلَ إِلَيۡكَ**﴾ [البقرة: 4] مِنْ حَذْفِ الْهَمْزَةِ وَأَنْ يُقْرَأَ: وَمَا أُنْزِلَّيْكَ، وَشَبَّهَهُ بِقَوْلِهِ تعَالَى: ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي﴾ [الكهف: 38] (النحاس، 1421هـ، صفحة 26/01)، فَقَالَ ابْن كَيْسَان: «لَيْسَ مِثْلُهُ؛ لِأَنَّ النُّونَ مِنْ (لَكِنْ) سَاكِنَةٌ وَاللَّامَ مِنْ (أُنْزِلَ) مُتَحَرِّكَةٌ»، (كيسان، 2013، صفحة 346) وَبَيَانُ هَذَا الْوَجْهِ أَنْ تُخَفَّفَ هَمْزَةُ (إِلَيْكَ) بَيْنَ بَيْنَ، لَكِنَّهُ حَذَفَ الْهَمْزَةَ حَذْفًا، وَنَقَلَ حَرَكَتَهَا إِلَى لَامِ (أُنْزِلَ)، وَكَانَتْ مَفْتُوحَةً فَغَلَبَتِ الْكَسْرَةُ الْفَتْحَةَ عَلَى الْمَوْضِعِ، فَصَارَ تَقْدِيرُهُ: بِمَا أُنْزِلَلَيْكَ، فَالْتَقَتِ اللَّامَانِ مُتَحَرِّكَتَيْنِ، فَأُسْكِنتِ الْأَوْلَى وأُدغِمَتْ فِي الثَّانِيَةِ، وَقَدْ حَكَمَ ابْنُ جَنِّي عَلَى هَذَا الْوَجْه بِأَنَّه مِنَ الشَّذُوذِ فِي بَابِ هُجُومِ الْحَرَكَاتِ عَلَى الْحَرَكَاتِ. (جني، الخصائص، دت، صفحة 143/03)

الْمَوْضِعُ الثَّالِثُ:

وَجَّهَ ابْنُ كَيْسَانَ قِرَاءَةَ الزُّهْرِيِّ، وَابْنِ مُحَيْصِنٍ: (أَنْذَرْتَهُمْ) بِحَذْفِ الْهَمْزَةِ الْأُولَى (أبوحيان، 2000م، صفحة 179/01) فِي قَوْلِ البَارِي تَعَالَى: ﴿سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ **ءَأَنذَرۡتَهُمۡ** أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ [البقرة: 6]، وَعَلَّلَ ذَلِكَ بِتَعْلِيلَيْنِ؛ الْأَوَّل أَنَّه حَذَفَ لِالْتِقَاءِ الْهَمْزَتَيْنِ، وَالثَّانِي أَنَّه حَذَفَ الْهَمْزَةَ الْأُولَى الَّتِي لِلِاسْتِفْهَامِ لِدَلَالَةِ (أَمْ) بَعْدَهَا عَلَيهِ، (كيسان، 2013، صفحة 347) وَهُوَ مِنْ سَنَنِ الْعَرَبِ فِي كَلَامِهَا؛ إِذْ تُتْرَكُ هَمْزَةُ الِاسْتِفْهَامِ إِذَا كَانَ عَلَيهَا دَلِيلٌ مِنْ (أَمْ) كَقَوْلِ امرئِ الْقَيْسِ: (القيس، 2004، صفحة 105):

تَـــرُوحُ مِـــنَ الحَـــيِّ أَمْ تَبْتَكِـــرْ وَمَـــاذا يَضِـــيرُكَ لَـــوْ تَنْتَظِـــرْ؟

أَرَادَ: أَتَرُوحُ؟ فَحَذَفَ الْهَمْزَةَ.

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 39 العدد: 01 السنة: 2025 الصفحة: 43–57 تاريخ النشر: 04–06–2025
Date of Publication: 04-06-2025 pages: 43-57 Year: 2025 N°: 01 Volume: 39

وَفِي الْآيَةِ نَفْسِهَا ذَكَرَ ابْن كَيْسَان قِرَاءَةَ ابْنِ أَبِي إِسْحَاقَ الْحَضْرَمِيِّ –وَابْنِ عَبَّاسٍ وَهِشَامِ بْن عمَّارٍ السُّلَّمِيِّ– حَيْثُ قَرَأُوا (أَأَنْذَرْتَهُمْ) بِتَحْقِيقِ الْهَمْزَتَيْنِ وَأَدْخَلَ بَيْنَهُمَا أَلِفًا (أَأَأَنْذَرْتَهُمْ) لِئَلَّا يُجْمَعَ بَيْنَهُمَا. (النحاس، 1421هـ، صفحة 28/01) و (أبوحيان، 2000م، صفحة 79/01)

حَيْثُ وَجَّهَ ابْنُ كَيْسَانَ هَذِهِ الْقِرَاءَةَ عَلَى مَا جَرَى فِي اسْتِعْمالِ الْعَرَبِ لِهَذَا الْوَجْهِ، وَإِنْ كَانَ الْخَلِيلُ وَسِيبَوَيْهِ يَخْتَارَانِ قِرَاءَةَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَعَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ وَالْأَعْمَشِ وَأَبِي عَمْرٍو، وَهِيَ لُغَةُ قُرَيْشٍ وَسَعْدِ بْنِ بَكْرٍ. (القرطبي، 1964، صفحة 184/01)

الْمَوْضِعُ الرَّابِعُ:

وَرَدَ فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ **غِشَٰوَةٞۖ**﴾ [البقرة: 7] أَوْجُهٌ فِي لَفْظَةِ (غِشَاوَةٌ)، فَقَالَ ابْن كَيْسَان: «يُحْذَفُ الْأَلِفُ مِنْهَا فَيَكُونُ فِيهَا إِذَا حُذِفَتِ الْأَلِفُ ثَلاثُ لُغَاتٍ: غِشْوَةٌ وَغَشْوَةٌ وَغُشْوَةٌ. وَأَمَّا الْمَعْنَى فَمُتَقَارِبٌ، أَي غِطَاءٌ، وَهُوَ تَمْثِيلٌ، ثَمَّ عَقَّبَ بِأَنَّ الْأَكْثَرَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ فِي مِثْلِ هَذَا أَنْ يَكُونَ عَلَى فِعَالَة»، (النحاس، 1421هـ، صفحة 198/04)، وَيَكُونُ هَذَا فِيمَا اشْتَمَلَ عَلَى الشَّيْءِ نَحْوُ: عِمَامَةٍ، وَكِنَايَةٍ، وَعِصَابَةٍ، وَقِلَادَةٍ، وَكَذَلِكَ فِي أَسْمَاءِ الْحِرَفِ وَالصِّنَاعَاتِ، كَخِيَاطَةٍ، وَسِقَايَةٍ، وَجِبَايَةٍ، وَرِفَادَةٍ، وَوِلَايَةٍ، وَنَحْوِهَا. وَقَدْ ثَبَتَ فِي اللُّغَةِ أَنَّ هَذِهِ الْمَادَّةَ عَلَى أَحَدَ عَشَرَ وَجْهًا: غَشْوٌ، وَغَشْوَةٌ، وَغُشْوَةٌ، وغِشْوَة، وغِشَاوَةٌ، وغَشَاوَةٌ، وغُشَاوَةٌ، وَغَاشِيةٌ، وغُشْيَةٌ، وغُشَايَةٌ، وغِشَايَةٌ. (منظور، 1414، صفحة 126/15)، جَاءَ مِنْهَا فِي القِرَاءَةِ: غِشَاوَةٌ، وغُشْوَة، وغِشْوَة.

وَإِذَا تَأَمَّلْنَا وَجَدْنَا ابْنَ كَيْسَانَ عَلَى غَيْرِ مَذْهَبٍ فِي تَخْطِئَةِ قِرَاءَةٍ أَوْ تَقَوُّلٍ فِيهَا، بَلْ أَوْرَدَ ما فِي اللُّغَةِ دونَمَا بَيَانٍ أَهُوَ قِرَاءَةٌ صَحِيحَةٌ أَمْ شَاذَّةٌ، أَمْ أَنَّه مِمَّا ثَبَتَ فِي اللُّغَةِ فَقَطْ.

الْمَوْضِعُ الْخَامِسُ:

قَرَأَ الكِسَائِيُّ وَهِشَامٌ وَرُوَيسٌ (قِيلَ) بِالإِشْمَام فِي قَوْلِهِ تعَالَى: ﴿وَإِذَا **قِيلَ** لَهُمۡ لَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحۡنُ مُصۡلِحُونَ﴾ [البقرة: 11]، وَكَانَ ابْنُ كَيْسَان يُسَمِّي الإِشْمَامَ إِشَارَةً، (كيسان، 2013، صفحة 349)، وَهُوَ لَا يُسْمَعُ، وَإِنَّمَا كانَ إِشَارَةً لِأَنَّهُ فِي حَقِيقَتِهِ الأَدَائِيَّة إِشَارَةٌ إِلَى حَرَكَةِ الْحَرْفِ مِنْ غَيْرِ تَصْوِيتٍ، أو أَنْ تَجْعَلَ الشَفَتَيْنِ عَلَى صُورَتِهَا. ويُسَمِّي الرَّوْمَ إِشْمَامًا وَهُوَ يُسْمَعُ بِصَوْتٍ خَفِيٍّ، حَيْثُ يَذْهَبُ أَكْثَرُ الْحَرَكَةِ وَيَبْقَى جُزْءٌ مِنْهَا حَالَ الْوَقْفِ، كَمَا نَصَّ عَلَيه أَهْلُ الْأَدَاءِ والْقِرَاءَةِ كَابْنِ الجَزَرِيّ، (الجزري، دت، صفحة 121/02). (الواسطي، 2004، صفحة 405/02)، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَبُو الْحَسَنِ قَدْ تَكَلَّمَ عَنِ الْقِرَاءَةِ كَوَجْهٍ فِي التَّأْدِيَة إِلَّا أَنَّه كَانَ يَنْظُرُ إِلَى تِلْكَ اللَّفْظَةِ

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 39 العدد: 01 السنة: 2025 الصفحة: 43–57 تاريخ النشر: 04–06–2025
Date of Publication: 04-06-2025 pages: 43-57 Year: 2025 N°: 01 Volume: 39

كَيْفَ تُقْرَأُ بِالإِشْمَام، إِذْ سَمَّى الإِشْمَامَ إِشَارَةً باعْتِبارِ أَنّ حَقِيقَتَهُ الأَدَائِيَّة إِشَارَةٌ إِلَى الْحَرَكَةِ مِنْ غَيْرِ نُطْقٍ صَرِيحٍ بِهَا. أَمَّا تَسْمِيَتُهُ الرَّوْمَ إِشْمَامًا فَعَلَى إِطْلاقِهِ اللُّغَوِيِّ، حَيْثُ يُشَمُّ أَثَرُ الْحَرَكَةِ وَإِنْ ذَهَبَ أَكْثَرُهَا حَالَ الْوَقْفِ بِهَا. وَهَذَا الاعْتِبَارُ عِنْدَهُ اصْطِلاحِيٌّ أَدَائِيٌّ، وَإِلَّا فَإِنَّه لَمْ يَتَعَرَّضْ لِلْقِرَاءَةِ بِالرَّدِّ أَوِ التَّأْوِيلِ.

الْمَوْضِعُ السَّادِسُ:

ثَبَتَ فِي قِرَاءَةِ الْحَسَنِ وَأَبِي رَجَاءٍ وَحَمْزَةَ وَالأَعْمَشِ وَالأَعْرَجِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿**فَأَزَلَّهُمَا** ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾ [البقرة: 36] (**فَأَزَالَهُمَا**) بِمَدِّ الزَّايِ وَتَخْفِيفِ اللَّامِ، وَمَعْنَى الْإِزَالَةِ التَّنْحِيَةُ وَالْإِبْعَادُ. قَالَ ابْنُ كَيْسَانَ: «فَأَزَالَهُمَا: مِنَ الزَّوَالِ؛ أَيْ صَرَفَهُمَا عَمَّا كَانَا عَلَيْهِ مِنَ الطَّاعَةِ إِلَى الْمَعْصِيَةِ» (كيسان، 2013، الصفحات 359–360) و (حاتم، 1419، صفحة 32/11). وَعَلَى هَذَا التَّوْجِيهِ يَتَعَيَّنُ أَنْ يَكُونَ الضَّمِيرُ الإِحَالِيُّ فِي (عَنْهَا) غَيْرَ عَائِدٍ إِلَى الْجَنَّةِ وَغَيْرَ عَائِدٍ إِلَى الشَّجَرَةِ، بَلْ إِلَى مُحَالٍ عَلَيه مَفْهُومٍ مِنْ سِيَاقِ الْآيَةِ، وَإِنْ لَمْ يَتَقَدَّمْ ذِكْرُهُ، وَهُوَ الطَّاعَةُ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ﴾ [ص: 32] يَعْنِي الشَّمْسَ، وَلَمْ يَتَقَدَّمْ لَهَا ذِكْرٌ، وَلَمْ يَسْبِقْ إِلَى هَذَا الْمَعْنَى أَحَدٌ قَبْلَ أَبِي الْحَسَنِ. وَأَشَارَ الشَّيْخُ ابْنُ عَاشُورٍ، (عاشور، 1984، صفحة 434/01) إِلَى أَنّ ضَمِيرَ (عَنْهَا) مُتَعَيِّنٌ أَنْ يَكُونَ عَائِدًا إِلَى الْجَنَّةِ لَا إِلَى الشَّجَرَةِ، وَيَتَوَجَّهُ أَيْضًا أَنْ يَكُونَ عَائِدًا إِلَى الْمَكَانَةِ «أَيْ: أَزَالَهُمَا عَنْ مَكَانِهِمَا مِنَ الْجَنَّةِ» (خالويه، 1992، صفحة 82/01)، وَفِي هَذَا التَّوْجِيهِ مِنْ تَعَدُّدُ الْمَعَانِي مَا يَكْشِفُ عَنْ بَرَاعَةِ التَّعْبِيرِ الْقُرْآنِي فِي أَنْ يَكُونَ الْمَنْطُوقُ شَيْئًا وَالْمَفْهُومُ شَيْئًا آخَرَ بَعْدَ أَنْ كَانَ الْمَلْفُوظُ وَالْمَنْطُوقُ وَاحِدًا فِي الدَّلالَةِ عَلَى الْمَعْنَى.

الْمَوْضِعُ السَّابِعُ:

نَقِفُ كَثِيرًا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ عَلَى أَوْجُهٍ صَوْتِيَّةٍ فِي أَدَاءِ الْحَرْفِ الوَاحِدِ بِحُكْمِ الصِّفَاتِ وَالْمُجَاوَرَةِ أَوْ أَنْ يَكُونَ مَسْمُوعًا عَلَى غَيْرِ حَرْفٍ، وَمِنْه قَوْلُهُ تعَالَى: ﴿وَٱللَّهُ يَقْبِضُ **وَيَبْصُۜطُ** وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [البقرة: 245]، حَيْثُ وَرَدَ الْفِعْلُ بَسَطَ بِتَصْرِيفَاتِهِ، فِي الْقُرْآنِ كَثِيرًا، «وَكُلُّه بِالسِّينِ قِرَاءةً وَكَتْبًا، إِلّا قَوْلَهُ تعَالَى فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿وَيَبْصُۜطُ﴾، حَيْثُ رُوِيَ عَنِ الْكِسَائِيِّ وَأَبِي بَكْرٍ بِالصَّادِ، وَعَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهُمْ قَرَأُوا كَلِمَاتٍ فِي الْقُرْآنِ بِالسِّينِ وَالصَّادِ، كَـ (مَبْصُوطَتَانِ)، وَ(صُلْطَانٍ) وَ(الْمُصَيْطِرُونَ) و(يَصْطُونَ)، وَغَيْرِهَا، (مجاهد، 1400، صفحة 185) وَهُوَ سَائِغٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ، وَمَنْقُولٌ عَنْ سِيبَوَيْهِ وَالْخَلِيلِ أَنَّـــهَا لُغَةُ قَوْمٍ مِنَ الْعَرَبِ، (سيبويه، 1988، صفحة 480/04)، وَسَبَبُهُ أَنَّ السِّينَ مُسْتَفِلَةٌ وَالصَّادَ مُسْتَعْلِيَةٌ فَيَتَنَافَرَانِ، فَكَانَ إِخْرَاجُ الصَّادِ أَسْهَلَ عَلَى اللِّسَانِ عَقِيبَ الطَّاءِ مِنَ السِّينِ عَقِبَهَا». (كيسان، الصفحات 364–365)

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 39 العدد: 01 السنة: 2025 الصفحة: 43–57 تاريخ النشر: 04–06–2025
Date of Publication: 04-06-2025 pages: 43-57 Year: 2025 N°: 01 Volume: 39

وَيَدْخُلُ هَذَا التَّوْجِيهُ الصَّوْتِيُّ فِي بَابِ تَنَاوُبِ الْحُروفِ الْمُتَقَارِبَةِ الْمَخْرَجِ، لِعُرُوضِ عَارِضٍ مِنْ بَابِ الْمُجَاوَرَةِ، إِذْ تَأْخُذُ بَعْضُ الْحُروفِ الْعَرَبِيَّةُ، خَاصَّةً الضَّعِيفَةُ مِنْهَا، صِفَةَ حَرْفٍ قَوِيٍّ جَاوَرَهَا فَتَنْتَقِلُ إِلَى حَرْفٍ آخَرَ مِنْ جِنْسِ مَخْرَجِ الْحَرْفِ الضَّعِيفِ، فَلَا يُمَيَّزُ عَنْه إِلّا بِالصِّفَةِ الَّتِي أَكْسَبَهُ إِيَّاهَا الْحَرْفُ الْمُجَاوِرُ، وَيَشْرَحُ سِيبَوَيْهِ هَذَا الْإِبْدالَ (سيبويه، 1988، صفحة 04م480) بِأَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يُبْدِلُ مِنْ مَوْضِعِ السِّينِ أَشْبَهَ الْحُروفِ بِالْحَرْفِ الْمُجَاوِرِ الْقَوِيِّ الْمُسْتَعْلِي، وَهُوَ الصَّادُ، فَشُبِّهَ هَذَا بِإبدالِ التّاءِ طاءً فِي (مُصْطَبِر) وَالتّاءِ دَالًا فِي (مُزْدَجِر)، وَلَمَّا لَمْ تُبَالِ الْعَرَبُ بُعْدَ الْمَخْرَجَيْنِ لَمْ تُبَالِ مَا بَيْنَهُمَا مِنَ الْحُروفِ. وَالْقَاعِدَةُ فِي ذَلِكَ أَنْ تَقَعَ السِّينُ قَبْلَ الْحَرْفِ الْمُسْتَعْلِي فَتُقَرَّبَ مِنْه بِقَلْبِهَا صادًا، كَقَوْلِهِمْ: صُقْتُ فِي سُقْتُ، وَالصُّوقُ فِي السُّوقِ، وَصَبَقَتْ فِي سَبَقَتْ، (جني، الخصائص، دت، صفحة 144/02) وَهَذَا كَثِيرٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ جَارٍ عَلَى أَلْسِنَتِهَا، مَبْسُوطٌ فِي بَابِ الإِدْغَامِ.

الْمَوْضِعُ الثَّامِنُ:

مِمَّا جَاءَ عَلَى غَيْرِ قِرَاءةٍ وَاحِدَةٍ كَلِمَةُ (**جَنَّاتٍ**) فِي قَوْلِهِ تعَالَى: ﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ ۚ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ **جَنَّٰتٌ** تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَٰرُ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ [آل عمران: 15] فَقَرَأَهَا يَعْقُوبُ الْحَضْرَمِيُّ بِالْخَفْضِ، وَقَرَأَ البَاقُون بِالرَّفْعِ، فَذَهَبَ ابْن كَيْسَان إِلَى أَنَّ وَجْهَ الْخَفْضِ فِيهَا عَلَى الْبَدَلِ؛ أَي مِنْ (خَيْرٍ)، وَوَجْهَ النَّصْبِ عَلَى إِعَادَةِ الْفِعْلِ، أَي أَعْنِي أَوْ أَقْصِدُ، وَيَكُونُ (لِلَّذِينَ) مُتَعَلِّقًا بِقَوْلِهِ: (أَأُنَبِّئُكُمْ) عَلَى قَوْلِ الفَرّاءِ، وَتَبْيِينًا عَلَى قَوْلِ الْأَخْفَشِ؛ أَيْ مُلْغَاةٌ. (كيسان، 2013، صفحة 376)، وَإِنَّمَا يَتَعَيَّنُ هَذَا التَّوْجِيهُ عَلَى مَعْنَيَيْنِ؛ (الطبري، 2001، صفحة 269/05) أَوَّلُهُمَا أَنَّ الْمَوْضِعَ الَّذِي تَنَاهَى إِلَيه الإِسْتِفْهامُ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ؛ عِنْدَ قَوْلِهِ: (مِنْ ذَلِكُمْ)؛ فَيَكُونَ مَا بَعْدَهُ ابْتِداءَ خَبَرٍ عَمَّا لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ، وَعَلَيه لَا يَجُوزُ فِي (جَنَّاتٌ) غَيْرُ الرَّفْعِ؛ لِأَنَّه خَبَرُ مُبْتَدَأٍ، وَفِي هَذَا الْوَجْهِ أَيْضًا أَنَّ الإِسْتِفْهَامَ مُنْتَهٍ إِلَى (عِنْدَ رَبِّهِمْ) فَتَكُونَ (جنَّاتٌ) مُبْتَدَأً عَنِ اسْتِفْهامٍ مُقَدَّرٍ، كَأَنَّهُ قِيلَ: مَاذَا لَهُمْ؟ فَقَالَ: ﴿جَنَّٰتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَٰرُ﴾، وَهُوَ مَا اخْتَارَهُ الأَخْفَشُ، وَتَقْدِيرُ الْكَلَامِ عَلَى هَذَا: "بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ حَسَبًا". (الأخفش، 1990، صفحة 212/01) وَهَذَا الْمُنْتَهَى غَيْرُ مَرْضِيٍّ عِنْدَ الطَّبَرِيِّ؛ لِأَنَّه إِبَانَةٌ عَنْ مَعْنَى "الْخَيْرِ" الَّذِي قَالَ: أَؤُنَبِّئُكُم بِهِ؟ فَلَا يَكُونُ فِي الْكَلَامِ حِينَئِذٍ حاجَةٌ إِلَى ضَمِيرٍ. (الطبري، 2001، صفحة 269/05)

أَمَّا قِرَاءةُ يَعْقُوبَ بِالْخَفْضِ فَعَلَى أَنْ تَكُونَ (جَنَّاتٌ) بَدَلًا مَنْ خَيْرٍ، وَيَكُونَ الْمَعْنَى: أَؤُنَبِّئُكُمْ بِجَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ، وَيَكُونَ قَوْلُهُ تعَالَى: ﴿لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ﴾ مِنْ تَمامِ الْكَلَامِ قَبْلَهُ. (الزجاج، 1988، صفحة 384/01).

الْمَوْضِعُ التَّاسِعُ:

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 39 العدد: 01 السنة: 2025 الصفحة: 43–57 تاريخ النشر: 04–06–2025
Date of Publication: 04-06-2025 pages: 43-57 Year: 2025 N°: 01 Volume: 39

نَقِفُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ عَلَى تَوْجِيهٍ نَحْوِيٍّ لِقِرَاءَةِ الْكِسَائِيِ قَوْلَهُ تعَالَى: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ١٨ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾ [آل عمران: 18–19] حَيْثُ قَرَأَ هَمْزَ (إِنَّ) فِي مُسْتَأْنَفِ الْآيَةِ الثَّانِيَةِ بِالْفَتْحِ (أَنَّ الدِّينَ...)، فَنَصَبَهُمَا جَمِيعًا، بِمَعْنَى شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، وَأَنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ، أَوْ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى: أَنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ بِأَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، ثُمَّ حُذِفَتِ الْبَاءُ فَأُجْرِيَتْ (إِنَّ) عَلَى الْمَوْضِعِ فَنُصِبَتْ، كَمَا قَالَ:

أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ فَافْعَلْ مَا أُمِرْتَ بِـــهِ فَقَدْ تَرَكْتُكَ ذَا مَـــالٍ وَذَا نَشَـــبِ

وَالْمُرَادُ: بِالْخَيرِ، فَنَصَبَ عَلَى موْضِعِ الْمَفْعُولِ. وَاخْتَار ابْنُ كَيْسَانَ أنّ (أَنَّ) الثَّانِيَةَ بَدَلٌ مِنَ الْأُولَى؛ لِأَنَّ الْإِسْلَامَ تَفْسِيرُ الْمَعْنَى الَّذِي هُوَ التَّوْحِيدُ. (كيسان، 2013، صفحة 377)، وَهَذَا مِنْ أَدَقِّ التَّوْجِيهَاتِ الَّتِي يُنْظَرُ فِيهَا إِلَى سِيَاقِ الْآيِ وَتَأْوِيلِ بَعْضِهِ بِبَعْضٍ بُعْدًا عَنْ تَفْكِيكِ النَّظْمِ وَتَفْرِيقِ الْمَعَانِي.

الْمَوْضِعُ الْعَاشِرُ:

جَاءَتْ لَفْظَةُ (**كَأَيِّنْ**) فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ سَبْعَ مَرَّاتٍ كُلُّهَا مَقْرُونَةٌ بِحَرْفِ الْجَرِّ (مِنْ)، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هَذَا لَازِمًا، وَإِنَّمَا هُوَ عَلَى الْكَثْرَةِ، كَمَا حَكَى سِيبَوَيْهِ: «كَأَيِّنْ رَجُلًا قَدْ رَأَيْتَ» (سيبويه، 1988، صفحة 170/02) خِلَافًا لِابْنِ عُصْفُورٍ.

أَمَّا حَقِيقَتُهَا فَهِيَ اسْمٌ مُرَكَّبٌ مِنْ كَافِ التَّشْبِيهِ وَأَيِّ الْمُنَوَّنَةِ، لِهَذَا يَجُوزُ الْوَقْفُ عَلَيْهَا بِالنُّونِ، وَقَدْ رُسِمَتْ فِي الْمُصْحَفِ نُونًا، وَمَنْ وَقَفَ عَلَيْهَا بِحَذْفِهِ عَدَّهُ أَصْلًا حَيْثُ حَذَفَهُ فِي الْوَقْفِ. (هشام، 1986، صفحة 246). وَفِيهَا لُغَاتٌ: كَأَيِّنْ، وَكَأَيٍّ، بِوَزْنِ كَعَيِّنْ، وَأَصْلُهَا أَيٌّ، وَكَائِنْ بِوَزْنِ فَاعِلٍ، وَأَكْثَرُ مَا جَاءَ فِي الشِّعْرِ عَلَى هَذِهِ اللُّغَةِ، وَكَأْيِنْ، عَلَى وَزْنِ كَأْسٍ، وَكَئِنْ، عَلَى وَزْنِ فَعِلْ، وَكَايِنْ بِوَزْنِ مَايِنْ، بِلَا هَمْزٍ.

وَمِمَّا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ قَوْلُ اللهِ ﷻ: ﴿**وَكَأَيِّن** مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾ [آل عمران: 146] حَيْثُ قَرَأَ الْجُمْهُورُ (كَأَيِّنْ) بِالْهَمْزِ وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ بَعْدَهَا مَكْسُورَةٍ، وَنُونٍ سَاكِنَةٍ بَعْدَهَا. وَمَعْنَاهَا هو مَعْنَى كَمْ الَّتِي لِلسُّؤَالِ عَنِ الْعَدَدِ، إِلَّا أَنَّ (كَأَيِّنْ) لَا تَقْوَى عَلَى نَصْبِ التَّمْيِيزِ كَقُوَّةِ (كَمْ) فَلَزِمَتْهَا (مِنْ) لِضَعْفِهَا عَنِ الْعَمَلِ. (خالويه، 1992، صفحة 114)): (زنجلة، دت، صفحة 174). وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ: (وَكَائِنْ) عَلَى وَزْنِ فَاعِلٍ وَحُجَّتُهُ قَولُ جَرِيرٍ:

وَكَائِنْ بِالأَبَـــاطِحِ مِـــنْ صَـــدِيقٍ يَرَانِي لَوْ أُصِـــبْتُ هُـــوَ الْمُصَـــابَا

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ (وَكَأَيِّنْ) عَلَى وَزْنِ كَعَيِّنْ وَحُجَّتُهُمْ قَولُ الكُمَيْتِ:

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 39 العدد: 01 السنة: 2025 الصفحة: 43–57 تاريخ النشر: 04–06–2025
Date of Publication: 04-06-2025 pages: 43-57 Year: 2025 N°: 01 Volume: 39

كَأَيِّنْ فِي الْمَعَاشِرِ مِنْ أُنَاسٍ أَخُوهُمْ فَوْقَهُمْ وَهُمُ كِرَامٌ

وَهُمَا أَجْوَدُ اللُّغَاتِ، وَبِهِمَا قُرِئَ، وَذَهَبَ ابْنُ كَيْسَانَ إِلَى أَنَّ قِرَاءَةَ الْجُمْهُورِ بِالتَّشْدِيدِ وَالْوَقْفِ عَلَى النُّونِ هِيَ الْمُقَدَّمَةُ، تَلِيهَا قِرَاءَةُ (كَائِنْ) بِالْوَقْفِ عَلَى النُّونِ دُونَ تَشْدِيدٍ، وَحَكَى أَيْضًا أَنَّ فِيهَا (كَأْيِنْ)، (كيسان، 2013، صفحة 379)، وَبِهَا قَرَأَ ابْنُ مُحَيْصِنٍ وَالْأَشْهَبُ الْعَقِيلِيُّ. وَقَرَأَ ابْنُ مُحَيْصِنٍ وَجْهًا رَابِعًا أَيْضًا، هُوَ (كَئِنْ) مَهْمُوزًا مَقْصُورًا مِثْلَ كَعِنْ، وَهُوَ مِنْ كَائِنْ حُذِفَتْ أَلِفُهُ. (القرطبي، 1964، صفحة 228/04)

الْمَوْضِعُ الْحَادِي عَشَرَ:

قَرَأَ شُعْبَةُ عَن عَاصِمٍ وَحَمْزَةُ وَالْكِسَائِيُّ الفِعْلَ (**أُحْصِنَّ**) فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿فَإِذَآ **أُحْصِنَّ** فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَٰحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى ٱلْمُحْصَنَٰتِ مِنَ ٱلْعَذَابِ﴾ [النساء: 25] (أَحْصَنَّ) بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَالصَّادِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِضَمِّ الْهَمْزِ وَكَسْرِ الصَّادِ، بِمَعْنَى: زُوِّجْنَ (مجاهد، 1400، صفحة 231). وَقَالَ ابْن كَيْسَان إِنَ (أَحْصَنَّ) بِالفَتْحِ مَعْنَاهُ أَسْلَمْنَ؛ لِأَنَّهَا تَمْتَنِعُ بِالْإِسْلَامِ عَنْ فِعْلِ الْفَوَاحِشِ، (كيسان، 2013، صفحة 381)، فالْأَمَةُ الْمُسْلِمَةُ إِذَا زَنَت جُلِدَتْ نِصْفَ جَلْدِ الْحُرَّةِ، وَإِسْلَامُهَا هُوَ إِحْصَانُهَا، وَهُوَ مَرْوِيٌّ عن ابْنِ مَسْعُودٍ وَالشَّعْبِيِّ وَالزُّهْرِيِّ وَغَيْرِهِمْ. وَقَدْ تَوَجَّهَ هَذَا الْمَعْنَى اللُّغَوِيُّ عِنْدَ ابْن كَيْسَان وَالْمَعْنَى الِاصْطِلَاحِيِّ فِي الْمُنَاسَبَةِ بَيْنَ الْحِصْنِ الَّذِي هُوَ الْمَنَعَةُ، وَبَيْنَ الإِحْصَانِ هَهُنَا الَّذِي هُوَ الِامْتِنَاعُ وَالْحَجْبُ عَنْ مُقَارَفَةِ الْفَوَاحِشِ.

الْمَوْضِعُ الثَّانِي عَشَرَ:

ذَكَرَ القِفْطِيُّ فِي الإِنْبَاهِ (القفطي، 1982، صفحة 158/03) أَنَّ ابْن كَيْسَانَ سُئِلَ عَنْ قِرَاءَةِ الْجُمْهُورِ -إِلَّا أَبَا عَمْرٍو-: ﴿قَالُوٓاْ **إِنَّ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ**﴾ [طه: 63]، بِتَشْدِيدِ النُّونِ و(هَذَانِ) بِالْأَلِفِ، فَقَالَ: نَجْعَلُهَا مَبْنِيَّةً لَا مُعْرَبَةً؛ لِأَنَّ الْفَرْدَ مِنْهَا (هَذَا) مَبْنِيٌّ يَكُونُ فِي الرَّفْعِ وَالنّصب وَالْجَرِّ عَلَى حالٍ وَاحِدَةٍ، وَالْجَمْعُ (هَؤُلَاءِ)، وَهُوَ مَبْنِيٌّ، فَيُحْمَلُ التَّثْنِيَةُ عَلَى الْوَجْهَيْنِ.

وَكَانَ وَجْهُ حَمْلِ الْقِرَاءةِ عِنْدَهُ أَنْ قَاسَ التَّثْنِيَةَ عَلَى الْمُفْرَدِ وَالْجمع فِي لُزُومِهِمَا حَالًا وَاحِدَةً فِي الرَّفْعِ وَالنّصْبِ وَالْجَرِّ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ابْنَ كَيْسَانَ غَيْرُ وَاحِدٍ فِي تَأْوِيلِ هَذِهِ الْقِرَاءةِ، حَيْثُ مَثَّلَ لَهَا سِيبَوَيْهِ – وَحَكَاهَا عَنِ الْخَلِيلِ– بِنُونِ الْجَمِيعِ فِي قَوْلِ الْعَرَبِ: اعْلَمَنَّهُ؛ لِأَنَّهَا نُونٌ زَائِدَةٌ وَلَيْسَتْ حَرْفَ إِعْرَابٍ وَقَبْلَهَا حَرْفٌ سَاكِنٌ، فَصَارَ هَذَا الْحَرْفُ بِمَنْزِلَةِ هُنَّ. (سيبويه، 1988، صفحة 162/04) وَمِثْلُه فِي الْوَقْفِ: كَيْفَهْ، وَلَيْتَهْ، وإِنَّهْ فِي كَيْفَ، وَلَيْتَ، وَإِنْ، مِمَّا لَمْ يَكُنْ حَرْفًا يَتَصَرَّفُ لِلْإِعْرَابِ، وَكَانَ مَا قَبْلَهَا سَاكِنًا. كَمَا أَنَّ الْفَرَّاءَ (الفراء، دت، صفحة 184/02) فَسَّرَ بِنَاءَ (هَذَا)

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 39 العدد: 01 السنة: 2025 الصفحة: 43–57 تاريخ النشر: 04–06–2025
Date of Publication: 04-06-2025 pages: 43-57 Year: 2025 N°: 01 Volume: 39

بِالْأَلِفِ عَلَى لُغَةِ بَنِي الْحارِثِ بْنِ كَعْبٍ بِالْقَصْرِ؛ حَيْثُ يَجْعَلُونَ الإِثْنَيْنِ فِي رَفْعِهِمَا وَنَصْبِهِمَا وَخَفْضِهِمَا بِالْأَلِفِ، وَهَذَا أَقْيَسُ؛ وَأَنْشَدَ لِلْمُتَلَمِّسِ:

فَأَطْرَقَ إِطْرَاقَ الشُّجَاعِ وَلَوْ يَرَى مَسَاغًا لِنَابَاهُ الشُّجَاعُ لَصَمَّمَا

لِأَنَّ الْعَرَبَ يُقُولُونَ: مُسْلِمُونَ فَتَكُونُ الْوَاوُ تَابِعَةً لِلضَّمَّةِ، ثُمَّ يَقُولُونَ: رَأَيْتُ الْمُسْلِمِينَ، وَتَكُونُ الْيَاءُ تَابِعَةً لِكَسْرَةِ الْمِيمِ. فَلَمَّا رَأَوْا أَنَّ الياءَ مِنَ الإِثْنَيْنِ لَا يُمْكِنُهُمْ كَسْرُ مَا قَبْلَهَا وَثَبَتَ مَفْتُوحًا، تَرَكُوا الْأَلِفَ تَتْبَعُهُ، فَقَالُوا: رَجُلَانِ فِي كُلِّ حالٍ. وَمِمَّا يُؤَيِّدُهُ أَنَّهُمْ يُثْبِتُونَ الْأَلِفَ فِي لَفْظِ (كِلَا) فِي الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْخَفْضِ، وَهُوَ مُثَنًّى، إِلَّا بَنِي كِنَانَةَ فَإِنَّهُمْ يُعْمِلُونَهُ إِعْمَالَ الْمُعْرَبِ فَيَقُولُونَ: رَأَيْتُ كِلَي الرَّجُلَيْنِ وَمَرَرْتُ بِكِلَي الرَّجُلَيْنِ. وَفَسَّرَهَا عَلَى وَجْهٍ آخَرَ هُوَ أَنَّ أَلِفَ (هَذَا) دِعَامَةٌ وَلَيْسَتْ لَامَ الْكَلِمَةِ، فَلَمَّا ثُنِّيَتْ زِيدَتْ عَلَيْهَا نُونٌ ثُمَّ تُرِكَتِ الْأَلِفُ، وَهَذَا كَثِيرٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ كَمَا قَالَتْ فِي لَفْظِ (الَّذِي) حَيْثُ يَزِيدُونَ نُونًا تَدُلُّ عَلَى الْجَمْعِ، فَيَقُولُونَ: الَّذِينَ.

الْمَوْضِعُ الثَّالِثَ عَشَرَ:

قَرَأَ الْجُمْهُورُ قَوْلَ اللهِ ﷻ: ﴿إِلَّا مَنْ **خَطِفَ** ٱلْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ [الصافات: 10] (**خَطِفَ**) بِفَتْحِ الْخَاءِ وَكَسْرِ الطَّاءِ مُخَفَّفَةً. وَقَرَأَ قَتَادَةُ وَالْحَسَنُ بِكَسْرِهِمَا وَتَشْدِيدِ الطَّاءِ (خِطِّفَ)، وَهِيَ لُغَةُ تَمِيمِ بْنِ مُرٍّ وَبَكْرِ بْنِ وَائِلٍ. وَعَنْهُمَا أَيْضًا وَعَنْ عِيسَى بِفَتْحِ الْخَاءِ وَكَسْرِ الطَّاءِ مُشَدَّدَةً (خَطِّفَ) (الحلبي، دت، صفحة 294/09). وَأَصْلُ الْقِرَاءَةِ اخْتَطَفَ، فَمَنْ شَدَّدَ أَرَادَ: (اخْتَطَفَ) فَنَقَلَ فَتْحَةَ التَّاءِ إِلَى الْخَاءِ وَأَدْغَمَ التَّاءَ فِي الطَّاءِ فَشَدَّدَ. وَهَذَا لَا إِشْكَالَ فِيهِ. أَمَّا الثَّانِي وَهُوَ (خِطِّفَ) فَقَدْ زَعَمَ ابْنُ كَيْسَانَ أَنَّ مَصْدَرَ مَا أُدْغِمَ (فِعِّل) (حيان، 1998، صفحة 495/02)، فَالْإِشْكَالُ فِيهِ مِنْ جِهَةِ أَنَّ كَسْرَ الطَّاءِ وَقَعَ لِحَرَكَةِ الْخَاءِ، وَلَا وَجْهَ لَهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ بِحَمْلِهِ عَلَى التَّوَهُّمِ، فَإِنَّهُمْ لَمَّا أَرَادُوا الإِدْغَامَ نَقَلُوا حَرَكَةَ التَّاءِ إِلَى الْخَاءِ، وَهِيَ مَفْتُوحَةٌ، وَتَوَهَّمُوا أَنَّهَا مَكْسُورَةٌ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ فَأَتْبَعُوا الطَّاءَ لِحَرَكَةِ الْخَاءِ الْمُتَوَهَّمَةِ. وَقَدْ وَصَفَهُ السَّمِينُ الْحَلَبِيُّ بِأَنَّهُ تَعْلِيلٌ شَذُوذٍ. (الحلبي، دت، صفحة 295/09)

الْمَوْضِعُ الرَّابِعَ عَشَرَ:

يُطَالِعُنَا ابْن كَيْسَان فِي أَوَائِلِ سُورَةِ الْقَمَرِ فِي قَوْلِ اللهِ جَلَّ وَعَلَا: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾ [القمر: 1] بِتَوْجِيهِ الْآيَةِ عَلَى أَنَّ فِيهَا تَقْدِيمًا وَتَأْخِيرًا، «وَالْمَعْنَى -وَاللهُ أَعْلَمُ-: انْشَقَّ الْقَمَرُ وَاقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ»، (الفراء، دت، صفحة 96/03)، وَدَلِيلُ هَذَا التَّوْجِيهِ قِرَاءَةُ حُذَيْفَةَ: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ **وَقَدِ ٱنشَقَّ** ٱلْقَمَرُ﴾، (جني، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، 1998، صفحة 347/02)، وَفِيهَا تَأْكِيدُ أَنَّ انْشِقَاقَ الْقَمَرِ وَقَعَ سَابِقًا لِاقْتِرَابِ السَّاعَةِ، وأنّ الْمَجِيءِ حَقِيقَةٌ آتِيَةٌ بَعْدُ، وَإِلَّا فَالْمَعْنَى وَاحِدٌ كَمَا قَالَهُ الْخَلِيلُ وَالْفَرَّاءُ (الفراء، دت، صفحة 96/03).

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 39 العدد: 01 السنة: 2025 الصفحة: 43–57 تاريخ النشر: 04–06–2025
Date of Publication: 04-06-2025 pages: 43-57 Year: 2025 N°: 01 Volume: 39

وَقَدْ ثَبَتَ عَنْ حُذَيْفَةَ أَنَّهُ خَطَبَ بِالْمَدَائِنِ ثُمَّ قَالَ: «أَلَا إِنَّ السَّاعَةَ قَدِ اقْتَرَبَتْ، وَأَنَّ الْقَمَرَ قَدِ انْشَقَّ عَلَى عَهْدِ نَبِيِّكُمْ ﷺ»، (الحاكم، 2018، صفحة 689/09، ح9057) (الصنعاني، 1983، صفحة 193/03، ح5285)

وَهَذَا أُسْلوبٌ عَرَبِيٌّ خَالِصٌ، حَيْثُ إِنَّ الْفِعْلَيْنِ إِذَا كَانَا وَاحِدًا أَوْ كَالْوَاحِدِ قَدَّمْتَ أَيَّهُمَا شِئْتَ، كَأَنْ يَكُونَا عَلَى مَعْنِيَّيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ لُزُومًا، نَحْوُ: قَامَ وَخَرَجَ، وَغَدَا وَرَاحَ، وَأَنْشَدَ عَلَيه الْخَلِيلُ قَوْلَ ابْنِ أَحْمَرَ: (الخليل، دت، صفحة 125/03)

فَاسْتَعْرِفَا ثُمَّ قُولَا فِـــي مَقَامِكُمَـــا هَذَا بَعِيرٌ لَنَـــا قَـــدْ قَـــامَ فَـــانْعَقَرَا

وَالْمَعْنَى: قَدِ انعقَرَ فَقَامَ.

الْمَوْضِعُ الْخامسَ عَشَرَ:

نَقِفُ عِنْدَ آخِرِ مَوْضِعٍ تَوَجَّهَتْ فِيه الْقِرَاءَاتُ عِنْدَ ابْنِ كَيْسَانَ، إِذْ يَقُولُ اللهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْحَشْرِ: ﴿وَلَوْلَآ أَن كَتَبَ ٱللَّهُ **عَلَيْهِمُ** ٱلْجَلَآءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي ٱلدُّنْيَا﴾ [الحشر: 3]، وَالْمَحَلُّ فِي تَوْجِيهِهَا عِنْدَ هَاءِ الضَّمِيرِ، حَيْثُ قَرَأَ الْأَعْمَشُ وَحَمْزَةُ وَالْكِسَائِيُّ: ﴿**عَلَيْهِمُ** ٱلْجَلَآءَ﴾ بِضَمِّ الْهَاءِ وَالْمِيمِ (النحاس، 1421هـ، صفحة 258/04). أَمَّا حَمْزَةُ فَلِأَنَّه يَضُمُّ الْهاءَ وَصْلًا وَوَقْفًا فِي (إِلَيْهِمْ، عَلَيْهِمْ، لَدَيْهِمْ)، إِلَّا فِي (فِيهِمْ) فَيَكْسِرُ هاءَهَا، وَأَمَّا الْكِسَائِيُّ فَإِنَّه يَقْرَأُ (عَلَيْهِمْ) بِكَسْرِ الْهاءِ، وَلَا يَضُمُّهَا إِلَّا أَنْ يَلِيَ الْمِيمَ سَاكِنٌ، (كيسان، 2013، صفحة 451). وَاحْتَجَّ ابْنُ كَيْسَان لِحَمْزَةَ فِي تَخْصِيصِهِ هَذِهِ الثَّلَاثَةَ: (إِلَيْهِمْ، عَلَيْهِمْ، لَدَيْهِمْ) بِالضَّمِّ فَقَالَ بِأَنَّ الياءَ فِيهِنَّ لَيْسَتْ ياءً مَحْضَةً، وَإِنَّ أَصْلَهَا الْأَلِفُ؛ فِي قَوْلِكَ: عَلَى الْقَوْمِ، فَلِهَذَا أَثْبَتُوهَا عَلَى ضَمَّتِهَا؛ لِأَنَّ الياءَ أَصْلُهَا الْأَلِفُ، وَالياءَ فِي (فِي) يَاءٌ مَحْضَةٌ. وَسَأَلَ ثَعْلَبًا عَنْ قِرَاءةِ الْكِسَائِيِّ (عَلَيْهِمْ) بِكَسْرِ الْهَاءِ فَلَمَّا قَالَ: (عَلَيْهِمُ) ضَمَّهَا؟ فَأَجَابَهُ أَنَّ كَسْرَهَا إِتْبَاعٌ لليَاءِ؛ لِأَنَّ الْكَسْرَةَ أُخْتُ الياءِ، فَلَمَّا اضْطَرَّ إِلَى ضَمِّ الْمِيمِ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ -لِأَنَّ الضَّمَّ أَصْلُهَا- كَانَ الْأَوْلَى أَنْ يُتْبِعَ الْهاءَ الْمِيمَ فَيَضُمَّهَا، أَيْ لِأَنَّ أَصْلَهَا الضَّمُّ وَبَعْدَهَا مَضْمُومٌ. وَقَدْ عَدَّ النَّحَّاسُ (النحاس، 1421هـ، صفحة 258/04) هَذَا التَّوْجِيهَ أَحْسَنَ مَا قِيلَ فِيهَا. وَهَذَا تَوْجِيهٌ صَوْتِيٌّ كَوْنَهُ فِي تَجاوُرِ الْحُروفِ وَحَمْلِ الْحَرَكَاتِ عَلَى أَصْلِهَا.

4. خَاتِمَةٌ وَنَتَائِجُ:

أَسْفَرَ الْبَحْثُ فِي تَوْجِيهِ الْقِرَاءَاتِ الْقُرْآنِيَّة عِنْدَ ابْن كَيْسَانَ عَنْ نَتَائِجَ عِدَّةٍ مِنْهَا:

1. أَنَّ التَّوْجِيهَ اللُّغَوِيَّ لِآيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ مِن اخْتِلَافِ التَّنَوُّعِ لَا اخْتِلَافِ التَّضَادِّ.

2. أَنَّ التَّوْجِيهَ عِنْدَ الْمُتَقَدِّمِينَ لَمْ يَكُنْ عَلَى مِنْهَجٍ وَاحِدٍ بَلْ بِحَسَبِ مَا يَتَبَدَّى لِلْمُوَجِّهِ مِنَ الْمَعَانِي الْمُتَأَتِّيَة مِن اخْتِلَافِ الْقِرَاءَاتِ الْقُرْآنِيَّة.

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 39 العدد: 01 السنة: 2025 الصفحة: 43–57 تاريخ النشر: 04–06–2025
Date of Publication: 04-06-2025 pages: 43-57 Year: 2025 N°: 01 Volume: 39

3. أَنَّ ابْنَ كَيْسَان أَتَى عَلَى كُلِّ أَنْوَاعِ الْقِرَاءَاتِ دونَمَا تَفْرِيقٍ بَيْنَهَا.
4. يَظْهَرُ مِنْ تَوْجِيهَاتِ ابْنِ كَيْسَان أَنَّهُ مِنْ أَحْرَصِ مَنْ عُنِيَ بِاعْتِبَارِ الْمَعَانِي فِي الْقِرَاءَاتِ.
5. يَتَوَجَّهُ الْمَعْنَى عِنْدَ ابْن كَيْسَان عَلَى مُسْتَوِيَاتِ اللُّغَةِ الْمُخْتَلِفَةِ صَوْتًا وَصَرْفًا وَتَرْكِيبًا.
6. كَانَ التَّوْجِيهُ عِنْدَ ابْنِ كَيْسَان عَمَلِيَّةً إِجْرَائِيَّةً بِامْتِيازٍ؛ إِذْ لَمْ يَتَقَدَّمْ عِنْدَهُ تَمْهِيدٌ وَلَا مُقَدِّمَةٌ فِي التَّوْجِيهِ، بَلْ بِاعْتِبارِ وُرُودِ الْقِرَاءةِ.

5. قَائِمَةُ الْمَصَادِرِ وَالْمَرَاجِعِ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ:

1. ابن أبي حاتم. (1419). تفسير ابن أبي حاتم. المملكة العربية السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز.
2. ابن الجزري. (دت). النشر في القراءات العشر. بيروت: المطبعة التجارية الكبرى.
3. ابن جني. (1998). المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (الإصدار 1). بيروت: دار الكتب العلمية.
4. ابن جني. (دت). الخصائص. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
5. ابن خالويه. (1992). إعراب القراءات السبع وعللها (الإصدار 1). القاهرة: مكتبة الخانجي.
6. ابن زنجلة. (دت). حجة القراءات. بيروت: دار الرسالة.
7. ابن عاشور. (1984). التحرير والتنوير. تونس: الدار التونسية.
8. ابن مجاهد. (1400). السبعة في القراءات. مصر: دار المعارف.
9. ابن منظور. (1414). لسان العرب (المجلد 15). بيروت: دار صادر.
10. ابن هشام. (1986). مغني اللبيب (الإصدار 6). دمشق: دار الفكر.
11. أبو حيان. (1998). ارتشاف الضرب من لسان العرب (الإصدار 1). القاهرة: مكتبة الخانجي.
12. أبوحيان. (2000م). البحر المحيط. بيروت: دار الفكر.
13. الأخفش. (1990). معاني القرآن (الإصدار 1). القاهرة: مكتبة الخانجي.
14. الحاكم. (2018). المستدرك على الصحيحين (الإصدار 1). سورية: دار المنهاج القويم للنشر والتوزيع.
15. الخليل. (دت). العين (الإصدار دط). بيروت: دار ومكتبة الهلال.
16. الزجاج. (1988). معاني القرآن وإعرابه (الإصدار 1). بيروت: عالم الكتب.
17. الزركشي. (1957). البرهان في علوم القرآن. بيروت: دار إحياء الكتب العربية.

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 39 العدد: 01 السنة: 2025 الصفحة: 43–57 تاريخ النشر: 04–06–2025
Date of Publication: 04-06-2025 pages: 43-57 Year: 2025 N°: 01 Volume: 39

18. السمين الحلبي. (دت). الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (الإصدار دط). دمشق: دار القلم.
19. السيوطي. (1974). الإتقان في علوم القرآن. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
20. الصنعاني. (1983). مصنف عبد الرزاق (الإصدار 2). الهند: المجلس العلمي.
21. الطبري. (2001). تفسير الطبري (الإصدار 1). القاهرة: دار هجر.
22. القرطبي. (1964). تفسير القرطبي . القاهرة: دار الكتب المصرية.
23. القفطي. (1982). إنباه الرواة (الإصدار 1). القاهرة: دار الفكر العربي.
24. النحاس. (1421هـ). إعراب القرآن. بيروت: دار الكتب العلمية.
25. الواسطي. (2004). الكنز في القرءات العشر. القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية.
26. خير الدين الزركلي. (2002). الأعلام. بيروت: دار العلم للملايين.
27. ديوان امرئ القيس. (2004). امرؤ القيس. بيروت: دار المعرفة.
28. سيبويه. (1988). الكتاب. القاهرة: مكتبة الخانجي.
29. عبد الحي ابن العماد. (1986). شذرات الذهب. دمشق: دار ابن كثير.
30. محمد ابن أحمد كيسان. (2013). معاني القرآن وإعرابه. القاهرة: مكتبة الإمام البخاري.
31. يحي الفراء. (دت). معاني القرآن (الإصدار 1). مصر: دار المصرية للتأليف والترجمة.

6. قَائِمَةُ الْمَصَادَرِ وَالْمَرَاجِعَ بِاللُّغَةِ الْأَجْنَبِيَّةِ:

1. Abd al-Razzāq al-Ṣan‘ānī, (d. 211 AH), al-Muṣannaf, investigated and edited by: Ḥabīb al-Raḥmān al-A‘ẓamī, Scientific Council, India, 6th edition, 1983.

2. Abu Hayyan, Muhammad bin Yusuf bin Ali al-Andalusi (d. 745 AH), “al-Bahr al-Muhit fi al-Tafsir”, investigated by Sidqi Muhammad Jamil, Dar al-Fikr, Beirut, 2000.

3. Abu Hayyan, Muhammad bin Yusuf bin Ali al-Andalusi (d. 745 AH), Irtishāf al-Darab min lisan al-Arab, investigated and edited by: RajabUthman Muhammad, reviewed by: Ramadan Abdul-Tawwāb, Al-Khanji Bookshop, Cairo, 1st edition, 1418 AH - 1998.

4. Abu Jaafar al-Nahhas, Ahmad bin Muhammad (d. 338 AH), “Ma'ani alQur'ān”, edited by: Abdelmouniym Ibrahim, Dar al-Kutub alllmiyyah, Beirut, 1st edition, 1421 AH.

5. Al-Akhfash, Abu al-Hasan al-Mujashi'ei by servitude, al-Balkhi and then al-Basri (d. 215 AH), ma'ani al-Qur'ān , investigated and edited by: Dr. Huda Mahmoud Qara'ah, al-Khanji Bookshop, Cairo, 1st edition, 1411 AH - 1990.

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 39 العدد: 01 السنة: 2025 الصفحة: 43–57 تاريخ النشر: 2025–06–04
Date of Publication: 04-06-2025 pages: 43-57 Year: 2025 N°: 01 Volume: 39

6. al-Farāhīdī, al-Khalīl ibn Aḥmad ibn ‘Amr ibn Tamīm (d. 170 AH), Kitāb al-‘Ayn, investigated and edited by: Mahdī al-Makhzūmī & Ibrāhīm al-Sāmarrā’ī, Dār wa-Maktabat al-Hilāl, without date.

7. Al-Farra, Abu Zakariyya Yahya bin Ziyad bin Abdullah bin Manzur AlDailami (d. 207 AH), “Ma’ani al-Qur'ān”, investigated and edited by: Ahmad Yusuf Al-Najati et al, Dar Al-Misriyyah for authorship and translation, Egypt, 1st edition without date.

8. al-Ḥākim, Abū ‘Abd Allāh Muḥammad ibn ‘Abd Allāh (d. 405 AH), al-Mustadrak ‘alá al-ṣaḥīḥayn, investigated and edited by: Ashraf ibn Muḥammad Najīb al-Miṣrī, Dār al-Minhāj, Damascus, 1st edition, 1439AH -2018.

9. al-Qifṭī ‘Alī ibn Yūsuf (d. 646 AH), Inbāh al-ruwāh, investigated and edited by: Abū al-Faḍl Ibrāhīm, Dār al-Fikr al-‘Arabī, Egypt, 1st edition, 1982.

10. Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Abibakr bin Farah al-Ansari al-Khazraji Shams Al-Din (d. 671 AH), Al-Jami'e li-'Ahkām al-Qur'ān = Tafsir al-Qurtubi”, investigated and edited by: Ahmad AlBaradouni and Ibrahim Atfeeesh, Dar Al-Kutub Al-Misriyyah, Cairo, 2nd edition, 1384 AH - 1964.

11. Al-Samin al-Halabi, Abu al-Abbās, Shihāb al-Din, Ahmad bin Yusuf bin Abdul-Dayim (d. 756 AH), “Al-Durr Al-Masoon fi Ulum Al-Kitab alMaknoon, investigated and edited by: Ahmad Muhammad Al-Kharrat, Dar Al-Qalam, Damascus, without date.

12. al-Suyūṭī Jalāl al-Dīn, al-Itqān fī ‘ulūm al-Qur’ān, investigated and edited by: Abū al-Faḍl Ibrāhīm, the Egyptian General Book Authority, Egypt, 1st edition, 1974.

13. Al-Tabari, Abu Ja'far Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Katheer bin Ghalib Al-Āmili (d. 310 AH), “Jami’ al-Bayan fi Ta’wil al-Qur’an”, investigated and edited by: Abdullah Attürki , Dar Hager, Egypt, 1st edition, 2001.

14. alwāsṭī Abd Allāh ibn ‘Abd al-Mu’min (d. 741 AH), al-Kanz fī al-qirā’āt al-‘ashr, , investigated by: Khālid al-Mashhadānī, Maktabat al-Thaqāfah al-dīnīyah, Cairo, 1ST edition, 1425 AH -2004.

15. Al-Zajjāj, Abu Ishāq Ibrahim bin Al-Sirri bin Sahl (d. 311 AH), M'aani al-Qur'ān wa'l'ierabuh , investigated and edited by: Abdul Jalil Abduh Shalabi, 'Aalam al-Kutub, Beirut, 1st edition, 1408 AH - 1988.

16. al-Zarkashī, Badr al-Dīn Muḥammad (d. 794 AH), al-Burhān fī ‘ulūm al-Qur’ān, investigated and edited by: Abū al-Faḍl Ibrāhīm, Dar Iḥyā’ al-Kutub al-‘Arabīyah, Egypt, 1st edition, 1957.

17. al-Zubaydī Muḥammad ibn al-Ḥasan (d. 379 AH), Ṭabaqāt al-naḥwīyīn wāllghwyyn, investigated and edited by: Abū al-Faḍl Ibrāhīm, Dar al-Ma‘ārif, Egypt, 2nd edition, without date.

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 39 العدد: 01 السنة: 2025 الصفحة: 43–57 تاريخ النشر: 2025–06–04
Date of Publication: 04-06-2025 pages: 43-57 Year: 2025 N°: 01 Volume: 39

18. Alzziriklī khayr Elddīn bn Mahmud bn Muḥammad, Al’a‘lām, dār al‘ilm lilmalāyīn, t15, Bayrūt, 2002M.

19. Dīwān amri’ al-Qays, investigated and edited by: ‘Abd al-Raḥmān almṣṭāwy, Dār al-Ma‘rifah, Beirut, 2nd edition, 1408 AH - 1988.

20. Ibn Abī Ḥātim al-Rāzī, Abū Muḥammad ‘Abd al-Raḥmān ibn Muḥammad (d. 427 AH), Tafsīr al-Qur’ān al-‘Aẓīm, investigated and edited by: As‘ad Muḥammad al-Ṭayyib, Maktabat Nizār Muṣṭafá al-Bāz, KSA, 3ed edition, 1419 AH.

21. Ibn al-‘Imād ‘Abd al-Ḥayy ibn Aḥmad ibn Muḥammad, (d. 1089 AH), Shadharāt al-dhahab, investigated and edited by: Maḥmūd al-Arnā’ūṭ, Dār Ibn Kathīr, Damascus, 1st edition, 1986.

22. Ibn Ashour, Muhammad al-Tahir bin Muhammad bin Muhammad alTahir bin Ashour al-Tunisi (d. 1393 AH), Al-Tahrir wa al-Tanweer, alDar al-Tunisiyyah for Publication, Tunis, 1984.

23. Ibn Hisham, Abdullah bin Yusuf bin Ahmad bin Abdullah bin Yusuf (d. 761 AH), “Mughni al-Labib an Kub al-'A'areeb”, investigated and edited by Dr. Mazin al-Mubarak and Muhammad Ali Hamdallah, Dar Al-Fikr, Damascus, 6th edition, 1985.

24. Ibn jinnī abū Alfatḥ Uthman Al-Khassayis, the Egyptian General Book Authority, Egypt, 4th edition, without date.

25. Ibn jinnī abū Alfatḥ Uthman, Almuḥtasab fī Tabyīn Wujūh Shawādh Alqirā’āt wāl’īḍāḥ ‘anhā, dt, almajlis al’alá lishu’ūn al’Islāmīyah, 1420H.

26. Ibn Khalawïh, Al-Houssaîn ibn Ahmed, (d. 370 AH), I‘rāb al-Qirā’āt al-Sab‘ wa-‘Ilalihā, investigated and edited by: Abdurrhmā Al-Outhaïmin, Al-Khanji Bookshop, Cairo, 1ST edition, 1992.

27. Ibn manẓūr jamāl Alddīn Muḥamad ibn mukram, Lisān Al‘arab, dt, dār Alma‘ārif, miṣr dt.

28. ibn Mujāhid, Aḥmad ibn Mūsá ibn al-‘Abbās al-Tamīmī (d. 324 AH), al-Sab‘ah fī al-qirā’āt, investigated and edited by: Shawqī Ḍayf, Dar al-Ma‘ārif, Egypt, 2nd edition, 1400 AH.

29. Ibn QaÏssane-, Abu El-Hassen bin Al-Ahmed (d. 299 AH), M'aani al-Qur'ān wa'l'ierabuh , investigated and edited by: Ahmed El-Joubbah, Dar al-Imam Al-boukhai, Cairo, 1st edition, 1434AH – 2013.

30. Ibn Zanjalah, Abd al-Raḥmān ibn Muḥammad, (d. 403 AH), Ḥujjat al-qirā’āt, investigated and edited by: Sa‘īd al-Afghānī, Dār al-Risālah, without date.

31. Sibawayh, Amr bin Uthman bin Qanbar Al-Harithi by servitude, Abu Bishr, (d. 180 AH), Al-Kitāb, investigated and edited by: Abdussalām Muhammad Harun, Al-Khanji Bookshop, Cairo, 3rd edition, 1408 AH -1988.